مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية
المجلد 17 العدد 1 (السداسي الأول 2025)
ص.321 – 352

بعض ملامح التجديد في التفسير التحليلي عند الشيخ التواتي بن التواتي الجزائري

Features of innovation in analytical interpretation according to Sheikh Al-Tawati bin Al-Tawati Al-Jazairi

د. فتيحة لكحل *

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة (الجزائر)

lakhalfatiha69@gmail.com

تاريخ الارسال: 2024/10/13 تاريخ القبول: 2024/12/27 تاريخ النشر: 2024/12/31

ملخص:

هذه الدراسة جاءت لبيان بعض ملامح التجديد في التفسير التحليلي عند الشيخ التواتي بن التواتي الأغواطي الجزائري. وضحتها من خلال اقتصاري على ما لمحته عنده في طريقته الجديدة في تفسيره للقرآن الكريم وبتطبيقه لخطوات التفسير التحليلي وتحديدا في تناوله لسور القرآن الكريم وآياته، وكذا في بيانه للمعنى الاجمالي للآيات والأحكام والفوائد المستخرجة منها، كان كل ذلك بطريقة فيها تجديد منه بينتها بعد ضبطي لبعض المفاهيم العلمية وبعد تعريف مختصر بالشيخ وبتفسيره، جعلت هذه الدراسية في مبحثين تضمن كل مبحث مطلبين ، ثم ذيلتها، بخاتمة ضمنتها ما توصلت إليه كان منها:إن الشيخ التواتي بن التواتي من المجددين في التفسير التحليلي إذ كان يعرض خطوات هذا النوع من التفسير بطريقة جديدة، كما خلصت إلى أنّ تفسيره يعدّ من التفاسير الضخمة والمعاصرة التي تستحق الدراسة ثمة نتائج أخرى يمكن الرجوع إليها في موضعها مع التوصية بضرورة اتخاذ دراسات أكاديمية تكمل إبراز بعض ما بقي من مظاهر التجديد في تطبيق خطوات التفسير التحليلي عند الشيخ.

الكلمات المفتاحية: ملامح، تجديد، التفسير، التحليل ، التواتي.

.

* المؤلف المرسل

Abstract:

This study illustrated some renewal features in analytical interpretation of Sheikh Al-Touati Ibn Al-Touati Al-Aghwati. I made it clear by confining on what I set out in his interpretation of the Holy Quran and his applying to steps of analytical interpretation, specifically in treatment of chapters of the Holy Quran and its verses, in his presentation of the Quranic readings, and in how he illustrated the overall meaning of verses, judgments and derived benefits. This was in a renewal way I clarified after adjusting of some scientific concepts and abbreviated definition of sheikh and his interpretation, I made This study in two themes, first one includes two chapters and second includes three chapters . Finally, I closed with a conclusion included the following: Sheikh Al-Touati Ibn Al-Touati is the renewal in analytical interpretation, he presents steps of this kind of interpretation in a new way, and concluded his interpretation was great and contemporary interpretation that merited research. Recommendation that academic studies should be undertaken to complement some of the remaining renewals in application of steps of Sheikh's analytical interpretation.

Keywords: Features, renewal, interpretation, analysis, Al-Tawati

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد ﷺ صلاة وسلاما دائمين إلى يوم الدين أما بعد:

إنه من نعم الله عزو جل علينا أن جعل القرآن الكريم دستور حياتنا شمل كل مجالات هذه الحياة النفسية منها والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، صالح لكل زمان ومكان. ومن حكمته سبحانه وتعالى أن قيّض لهذه الأمة علماء جهابذة اهتموا بهذا الكتاب واستخراج مكنوناته للناس، وذلك بتفسيره، فظهر مفسرون وهبوا حياتهم لفهم هذا الكتاب العزيز وإفهامه للناس بما كتبوه وألقوه عليهم في تفاسير، زخرت المكتبة الإسلامية بهذه الانتاجات العلمية على اختلاف مناهج أصحابها واتجاهاتهم عبر العصور، كان منهم الشيخ التواتي بن التواتي الجزائري الذي تفتخر به الأمة الإسلامية عامة والجزائر وطننا الحبيب خاصة. فكانت دراستي البسيطة والرئيسية في هذه الأسطر تدور حول تفسير

الشيخ التواتي بن التواتي معنونة إياها بـ"بعض ملامح التجديد في التفسير التحليلي عند الشيخ التواتي بن التواتي الجزائري، "الشيء الذي يجعلنا نتساءل: هل هذه الشخصية الفذة المعاصرة قد سلكت خطوات التفسير التحليلي مثل باقي المفسرين أم أنّها كانت من المجددين فيها ؟ وعلى فرض أنها كانت من المجددين ففيما نلمح هذا التجديد عندها ؟ هذا الإشكال والفرضية ينتج عنهما تساؤلات منها:

-ما اسم تفسير شيخنا التواتي وما هي بعض خصائص هذا التفسير؟

-ما المقصود بملامح التجديد عند الشيخ في تطبيقه لخطوات التفسير التحليلي التي لمحناها؟

-وما مفهوم التفسير التحليلي كنوع من أنواع التفسير والذي جاء تحديدا في هذه الدراسة؟

هذه التساؤلات وغيرها مما يمكن طرحه ستأتي الاجابة عنها من خلال بعض ما سيأتي في هذا البحث المتواضع.

أسباب اختيار البحث:

1-محاولة التعرف أكثر على هذا العلم الذي يعدّ من أعلام الجزائر الكبار، والمفسرين على الخصوص.

2-لمحت من خلال إطلاعي الأولي عليه وجود تجديد فيه خاصة ما يتعلق بهذا النوع من التفسير –التفسير التحليلي-.

أهداف الدراسة:

1-التعريف بالشيخ التواتي بن التواتي كمفسر للقرآن الكريم ونبوغه فيه إلى جانب نبوغه في علوم أخرى.

2-التعريف بهذا التفسير الضخم وتقديمه لمختلف الباحثين والطلبة والذي أضيف إلى المكتبة التفسيرية.

3-محاولة تقريب بعض صور الجديد في هذا التفسير من خلال ما لمحناه فيه ووفق هذه الدراسة المقتضبة لحتمية المقام.

الدراسات السابقة: هناك دراسات سابقة لهذا التفسير بعناوين مختلفة منها :
-قضايا التفسير بين التجديد والتقليد للشيخ الدكتور التواتي بن التواتي الأغواطي مجلة دراسات الجزائري، –عرض وتقديم لتفسيره المشهور "الدر الثمين في تفسير الكتاب المبين، حمو عبد الكريم، العدد1. قسنطينة2، الجزائر وكان تركيزها على الجانب اللغوي في هذا التفسير.

وللوصول إلى الهدف المقصود فقد قسمت هذه الدراسة إلى مبحثين:

المبحث الأول بعنوان: ضبط بعض المفاهيم والتعريف بالشيخ التواتي بن التواتي وبتفسيره قسّمته إلى مطلبين:
المطلب الأول: فكان لضبط بعض المفاهيم
أما المطلب الثاني: فجعلته للتعريف بـ: الشيخ التواتي بن التواتي وبتفسيره.
المبحث الثاني: فكان لخطوات التفسير التحليلي عند الشيخ التواتي بن التواتي وبعض ملامح التجديد فيها جاء هذا المبحث في ثلاثة مطالب: **المطلب الأول:** تناوله للسور والآيات **والمطلب الثاني:** كان عرضه للقراءات القرآنية. أمّا **المطلب الثالث** فكان: بيانه للمعنى الإجمالي للآيات والأحكام والفوائد المستفادة منها.
ثم خاتمة: شملت بعض النتائج المتوصل إليها.

المنهج العلمي المتبع: كان أساسه المنهج الاستقرائي والوصفي مع بعض التحليل والمقارنة كلما استدعى منا المقام ذلك.

أهم المصادروالمراجع:

رجعت إلى المصدر الأساسي في الدراسة وهو تفسير الشيخ التواتي بن التواتي وبعض المصادر عند ضبط بعض المفاهيم: مثل لسان العرب لابن منظور، المصباح المنير للفيومي، تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري.

ومراجع خاصة بالتفسير التحليلي مثل التجديد في التفسير مادة ومنهاجا للدكتور جمال أبو حسان دون أن ننسى المواقع الالكترونية والتي ساعدتنا في التعريف بالشيخ التواتي بن التواتي.

المبحث الأول: ضبط بعض المفاهيم والتعريف بالشيخ التواتي بن التواتي وبتفسيره.

إنه من الأهمية بمكان وقبل الولوج في بيان بعض ملامح التجديد في التفسير التحليلي عند الشيخ التواتي بن التواتي أن نعرج إلى ضبط بعض المفاهيم المتعلقة بهذه الدراسة، منها مفهومي ملامح التجديد، وكذا التفسير التحليلي، ولما كانت دراستنا قائمة على إنتاج جزائري كتبته أنامل مفسر جزائري معاصر فإنّ المقام يقتضي منّا أن نعرّف بهذه الشخصية الفذة وبتفسيرها الذي يعدّ المصدر الأساسي للدراسة، ذلك ما سنعرفه في هذا المبحث.

المطلب الأول: ضبط بعض المفاهيم

أولا: مفهوم ملامح التجديد

ملامح التجديد مركب إضافي يتكون من "ملامح" و"تجديد" وعليه ينبغي معرفة مفهوم المفردتين، ثم التركيب بينهما.

1-مفهوم ملامح

أ-لغة: وردت هذه المفردة في المعاجم اللغوية بعدة معاني والمعنى الذي يتوافق ودراستنا كان في هذه المعاجم بتعبيرات متقاربة منها:

ما جاء عند الفيومي حيث يقول: «لمح "لمحت" إلى الشيء لمحا من باب نفع نظرت إليه باختلاس البصر وألمحته بالألف لغة، ولمحته بالبصر صوّبته إليه، ولمح البصر امتدّ إلى الشيء»[1].

ويقول الفيروز آبادي: «لمح: (لمح إليه، كمنع)، يلمح لمحا إذا اختلس النظر، كألمح، أي أبصر بنظر خفيف، وقال بعضهم: لمح نظر وألمحه هو، والأول أصحُ وفي النهاية: اللّمحُ سرعة إبصار الشيء كاللّمء بالهمز.

واللّمحة: النظرة بالعجلة.

والملامح: المتشابه

[1]-أحمد بن محمد علي الفيومي، د.ت، ص 766.

وملامح الإنسان (ما بدا من محاسن الوجه ومساويه) وقيل: هو ما يُلمحُ منه (جمعُ لمْحة، بالفتح (نادرٌ) على غير قياس، ولم يقولوا: ملْمحة، قال ابن سيدة: قال ابن جني: استغنوا بلمحة عن واحد ملامح»[2].

ب-اصطلاحا: لا تخرج عن المعنى اللغوي وفي ذلك يقول محمد إسماعيل إبراهيم: «لمح الشيء يلمحه رآه بسرعة في أقصر وقت، لمح البصر: نظرة خاطفة سريعة بمقدار رجع جفن العين واللمحة: النظرة العجلى» [3].أما يوسف محمد رضا فيقول: «ملامح: قسمات، أسارير، سيماء»[4].

2-مفهوم التجديد:

أ-لغة: وردت هذه اللفظة في المعاجم اللغوية تقريبا بمعنى واحد يقول الفيومي: «(جدّ) الشيء بجدّ بالكسر جدّة فهو جديد وهو خلاف القديم وجدّد فلان الأمر وأجدّه واستجدّه إذا أحدثه فتجدد هو وقد يستعمل استجدّ لازما، وجدّه جدا من باب قتل قطعه فهو جديد فعيل بمعنى مفعول وهذا زمن الجِداد والجَدَاد» [5].

وإلى مثل هذا التوضيح والمعنى ذهب الزبيدي في معجمه[6].

أما ابن منظور فيرى أنّ (الجدّةُ): «مصدر الجديد، وأجدّ ثَوْبًا واستجدّه وثياب جُدُدٌ: مثل سرير وسُرُر. وتجدّد الشيء صار جديدا، وأجدّه وجدّده واستجدّه أي صيّره جديدا »[7].

ب-اصطلاحا: اختلف فيه بين العلماء فقيل التجديد هو: «إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة، والأمر بمقتضاهما»[8]. وقيل تجديد الدين: «هو إحياء وبعث معالمه العلمية والعملية التي آياتها نصوص الكتاب والسنة وفهم السلف»[9]. ويقول يوسف محمد

---

[2]-محمد مرتضى بن محمد الزبيدي، 1428هـ-1928م، 4/ 56-57.

[3]-محمد إسماعيل إبراهيم، ص 479.

[4]-يوسف محمد رضا، 2006م، ص 1533.

[5]-الفيومي، د.ت، ص 126.

[6]-الزبيدي، د.ت، 4/ 271، باب الدال المهملة.

[7]-ابن منظور، د.ت، 111/3 فصل الجيم.

[8]-عون المعبود ، 386/14 نقلا عن: عثمان أحمد عبد الر حيم، ، دت، ص 13.

[9]-بسطامي سعيدة، د.ت، ص 13.

رضا: «تجديد: مصدر تجدد (في الأدب والفن) الخروج بالتعبير عن المناهج التقليدية»[10]. ولا يشترط في التجديد الاتيان بالجديد ضرورة، وفي هذا نجد الدكتور: جمال أبو حسان يقول: «لا ينبغي حصر التجديد في الاتيان بجديد والذي ربما قاد إلى الانحاء باللائحة على المتقدمين الذين لم تبلغ عقولهم أن يصلوا إلى ما وصل إليه المجدد في موضوع التجديد وفي هذا ماهية من فيه من غمط السابقين حقوقهم وفضائلهم»[11].

وهذا ما سنرى بعضه في المبحث الثاني إن شاء الله.

إذن من خلال كل ما سبق نخلص إلى أنّ المركب الإضافي "ملامح التجديد" نقصد به ما يظهر لنا من جديد عند تصويب البصر إليه بعد النظرة الخاطفة له، وامتداد ذلك إليه ليصير أمرا واضحا، فتكون سمات الخروج بالتعبير عن المناهج التقليدية واضحة.

ثانيا: مفهوم التفسير التحليلي وخطواته

1-مفهوم التفسير:

أ- وردت هذه المفردة في المعاجم اللغوية بمعاني متقاربة يقول الفيومي: «(فسرت) الشيء فسرّا من باب ضرب بيّنته وأوضحته والتثقيل مبالغة»[12].

ويقول ابن فارس: فسر: الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدلّ على بيان شيء وإيضاحه، من ذلك الفَسْرُ، يقال: فَسَرْتُ الشيء وفَسَّرتُه، والفسْر والتّفسرة: نظر الطبيب إلى الماء وحكمه فيه، والله أعلم بالصواب»[13].

أمّا الزبيدي فيقول: فسر: الفسر الابانة وكشف المغطّى كما قاله ابن الأعرابي، أو كشف المعنى المعقول، كما في "البصائر" (كالتفسير والفِعْلُ كضرب ونصر) يقال: فَسَر الشيء يفسره وفسّره: أبانه قال ابن القطّاع: والتشديد أعم.

الفَسْرُ: كشف المغطى، (أو هو): أي التفسير: (كشف المراد عن) اللفظ (المشكل)....

---

[10]-يوسف محمد رضا، د.ت، ص 318.

[11]-جمال أبو حسان، د.ت، ص 5.

[12]-الفيومي، د.ت، ص 647 كتاب الفاء .

[13]-أحمد بن فارس أبو الحسين الرازي، 1420هـ-1999م، 2/ 355، باب الفاء والسين وما يثلثهما.

وقيل: التفسير: شرح ما جاء مجملا من القصص في الكتاب الكريم، وتعريف ما تدلّ عليه ألفاظه الغريبة، وتبيين الأمور التي أنزلت بسببها الآيّ.

وكل شيء يعرف به تفسير الشّيء ومعناه فهو تفسيرته» [14].

إذن فمعنى التفسير لا يخرج عن معنى الكشف والبيان والتوضيح والشرح، وهذا كما أشارت إليه المعاجم السابقة وغيرها[15].

2-اصطلاحا: بعد أن عرفنا معنى "التفسير لغة" نأتي إلى محاولة معرفة مفهومه اصطلاحا بعد أن صار علما يطلق على بيان معاني القرآن الكريم، إذ للعلماء في تعريفهم لتفسير القرآن اصطلاحا تعريفات عديدة[16] غير أنّ التعريفين الجامعيين المانعين له من بين التعريفات التي عرّف بها كما أرى هما:

أ-تعريف محمد علي سلامة حيث يقول فيه: «علم يبحث فيه عن أحوال القرآن المجيد من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية»[17].

ب-تعريف محمد صالح العثيمين والذي يقول في تعريفه لهذا العلم هو «بيان معاني القرآن الكريم»[18].

ثانيا: مفهوم التحليل:

وردت بمعنى الحلّ والفك في اللغة.

يقول الجوهري: «حَلَلْت العقدة أحُلّها حلا: فتحتها فانحلت» [19].

ويقول ابن منظور: «....وحلّ العقدة يحلّها حلاً، فتحها ونقضها فانحلّت، والحلُّ: حل العقدة»[20].

---

[14]-محمد مرتضى بن محمد الزبيدي، 1428هـ-2007م، 7/179-180، باب الراء.

[15]-ينظر كذلك: إبراهيم أنيس وآخرون، د.ت، 2/688. وابن منظور، د.ت، 5/ 55.

[16]-ينظر: بدر الدين محمد الزركشي، د.ت، 2/148.

-أثير الدين أبو حيان الأندلسي، 1403هـ-1983م، 1/13-14.

[17]-محمد علي سلامة، 1940، ص 4.

[18]-محمد صالح العثيمين، 1422هـ-2001م، ص 23.

[19]-الجوهري، الصحاح، 4/ 475.

[20]-ابن منظور، دت، 2/ 976.

كما جاء في المعجم الوسيط أنّ: «(حلّل) العقدة: حلّها والشيء رجعه إلى عناصره، يقال: حلّل الدم، وحلّل البول، ويقال: حلّل نفسية فلان: درسها كشف خباياها...

(انحلّت) العقدة: انفكت.

(والتحليل): تحليل الجملة: بيان أجزائها ووظيفة كل منها» [21].

من خلال كل ما سبق ذكره، يمكننا أن نستخلص أنّ المركب الاضافي "التفسير التحليلي" يقصد به تفكيك الآيات القرآنية إلى أجزائها لأجل بيان معانيها.

2-"التفسير التحليلي" اصطلاحا: يعرف كذلك بالتفسير الموضعي، وبالتفسير التجزيئي، وقد عرّفه صلاح عبد الفتاح الخالدي بقوله: «وفيه يقف المفسر أمام كل آية ويقوم بتحليلها تحليلا موسعا مفصلا ويتحدث أثناء التحليل عن مختلف الموضوعات والمباحث والمسائل في العقيدة واللغة والنحو والبلاغة، وفي الروايات والأخبار والقراءات وفي الأحكام والتشريعات والخلافيات والمناقشات والأدلة والبراهين، فيقدّم المفسر في ذلك ثقافة موسوعية متنوعة شاملة» [22].

ويعدّ التفسير التحليلي أحد أنواع التفسير الأربع؛ بحيث لكل نوع من هذه الأنواع التفسيرية خطوات يسلكها المفسر فيه تميزه عن غيره.

ثالثا: خطواته: وقد حددها لها هاشم عبد ياسين المشهداني نلخصها في العناصر الآتية:

1-ذكر النص سواء أكان آية أو جزء من آية أو أكثر من آية أو سورة كاملة معنونا بما يتضمنه النص من معان وأن يكون عنوان النص جامعا مانعا.
2-القراءات القرآنية المتعلقة بهذا النص.
3-ذكر أسباب النزول إن كان للآيات أسباب للنزول.
4-بيان ناسخ الآيات ومنسوخها، إن كانت لها علاقة بالنسخ.
5-عرض المناسبة بين الآيات.
6-تحليل الكلمات ومشتقاتها وكل ما يتعلق بها من الناحية اللغوية.

---

[21]-إبراهيم أنيس وآخرون، د.ت، 194/1، باب الحاء.

[22]-صلاح عبد الفتاح الخالدي، 1418هـ-1997م، ص 27.

7-إعراب ما هو ضروري للإعراب.
8-بيان الوجوه البلاغية في النص القرآني.
9- المعنى العام أو الإجمالي للآيات.
10-استخراج الأحكام وذكر الفوائد المستفادة من النص [23].

هذه هي خطوات التفسير التحليلي دون أن ننسى في البداية التعريف بالسورة يشمل مقدمات عنها تتعلق ببعض العناصر كما وضحها لنا العباس بن حسين بن علي الحازمي [24]. وهذا ما لمسناه عند الشيخ التواتي بن التواتي كما سيأتي تفصيل بعضه في المبحث الموالي.

المطلب الثاني: التعريف بالشيخ التواتي بن التواتي وتفسيره

أولا: التعريف بالشيخ التواتي بن التواتي

1-موله ونشأته:

ولد الشيخ التواتي بن الحاج إبراهيم بن مبارك بن التواتي في 1943/09/01م بمدينة الأغواط بدولة الجزائر[25]. كان أبوه موالا ساعد بأمواله الثورة التحريرية[26]. نشأ بين أحضان أسرة ميسورة الحال، لها علاقة جيدة بالزاوية الرحمانية التي كان يقوم على شؤونها الشيخ الحاج الهادي .

2-تعلّمه وتعليمه:

- تلقى تعليمه الأولى بمسقط رأسه مدينة الأغواط؛ حيث انتسب للمدرسة الفرنسية "المدرسة الأهلية" وهو ابن 9 سنوات تقريبا أخذ بها مبادئ اللغة الفرنسية حتى حصّل على (BEPC). انقطع عن الدراسة سنة 1960، ليلتحق بالثورة التحريرية استجابة للنداء الوطني وذلك بالولاية السادسة (06) التي كانت تحت امرة المجاهد الملازم محمد بن صولة المنحدر من عين الصفراء. وبعد الاستقلال عاد إلى مواصلة دراسته.
-انتسب إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1952 بالأغواط.
-وتحصل على شهادة الليسانس في الحقوق والآداب من جامعة الجزائر.

---

[23]-هاشم عبد ياسين المشهداني، د.ت، ص 254-260.
[24]-ينظر: العباس بن حسين بن علي الحازمي، د.ت، ص 560-561.
[25]-موقع وكيبيديا وينظر فتيجة شيباني، 1439هـ-1918، ص 7.
[26]-لقاء خاص مع التواتي بن التواتي، حاوره عده فلاحي:www.djazairess.com.alahrar 2009/04/27

-في سنة 2000م حصل على شهادة الماجستير في بحث بعنوان "الأخفش الأوسط وآراؤه النحوية".

-أمّا في سنة 2004 فقد تحصل على درجة الدكتوراه في أطروحة قدّمها بعنوان "القراءات وأثرها في النحو العربي والفقه الإسلامي" بتقدير مشرف جدا [27].

3-شيوخه:

حفظ القرآن على يد الشيخ غالم محمود، وكذا عن شيخه كويسي المبروك...[28].

كما تتلمذ على يد شيخه أبو بكر الحاج عيسى الأغواطي الذي شجعه لإتمام كتابه: "المبسط في الفقه المالكي بالأدلة، أخذ عنه الفقه وأخذ عنه كذلك كتاب الموافقات، وبدائع الفوائد للإمام بن القيم[29].

كما أخذ عنه كتاب المحصول في علم الأصول "للرازي" وذلك بعد تخرجه من الجامعة.

4-مؤلفاته:

من مؤلفات الشيخ التواتي بن التواتي زيادة على رسالتيه في الماجستير والدكتوراه :

-المبسط في الفقه المالكي بالأدلة، كتاب الفقه المقارن، محاضرات في أصول النحو، المدارس النحوية، التحفة البهية في القواعد الأصولية، مفاهيم في علم اللسان، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، الفيض القدسي في تفسير آية الكرسي، موجز في قواعد العربية، الإنسان في القرآن الكريم، من أعلام المذهبين المالكي والاباضي، موطأ مالك بن أنس ومسند الربيع –دراسة تقابلية-،

-الدر الثمين في تفسير الكتاب المبين وهو التفسير الذي نطبق عليه دراستنا وغيرها من المؤلفات[30].

---

[27]-وكيبيديا

[28]-وكيبيديا. وينظر: أخبار الأغواط، 2018/10/21م.

[29]-www.djazairess.com.alahrar 2009/04/27 وينظر ترجمة اللغوي والمفسر التواتي بن التواتي الجزائري جوال عطا الله، موقع المكتبة الجزائرية (الشاملة)، 2017/09/09.

[30]-ترجمة جوال عطا الله، 2017/09/09 وينظر ويكيبيديا.

ثانيا: له عدة مقالات نشرت في مجلات علمية منها:

- مجلة اللسانيات الصادرة عن مركز ترقية اللغة العربية.
- مجلة المخبر التابعة لمعهد أصول الدين بالجزائر العاصمة.
- مجلة مجمع اللغة العربية بالجزائر.
- مجلة قسم اللغة والأدب العربي جامعة الأغواط.
- مجلة الواحات الصادرة عن المركز الجامعي لولاية غرداية [31].

5-مناصبه

إلى جانب تدريسه في سلكي التربية والتعليم أكثر من 46 سنة في مختلف الأطوار بالجامعة أكثر من عشرين سنة أشرف وناقش الكثير من الرسائل الجامعية دكتوراه وماجستير.

-عمل كعضو لجمعية اللسانيين الخليليين.

-عضو الجنة العلمية مجلة مجمع اللغة العربية[32].

-كلف من قبل مديرية الشؤون الدينية بالإمامة، وتقديم محاضرات بمساجد الولاية[33].

هذا باختصار عن جوانب من شخصية الشيخ التواتي بن التواتي، فماذا عن تفسيره ؟

ثانيا: التعريف بتفسيره

1-اسم الكتاب وسبب التسمية:

-سمّى الشيخ التواتي بن التواتي تفسيره بـ "الدّر الثمين في تفسير الكتاب المبين" وقد بين الشيخ سبب هذه التسمية حيث يقول: «وقد وسمته بـ "الدّر الثمين في تفسر الكتاب المبين" وذلك لأني جست في كتب التفسير القديمة والحديثة فأخذت ما فيها من درر ومعاني، ومفاهيم عميقة أثبتها في هذا التفسير، ولم أغفل الحديث عن الآيات الكونية التي هي دليل الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ولقد أشار أحدهم إلى هذه الظواهر العلمية فقال: إن الظواهر العلمية في القرآن إذا قيست بما اكتشفه العلم الحديث، فإنّ هذا العلم مازال

[31]-المرجع نفسه.

[32]-التواتي بن التواتي، 1437هـ-2016م، 1/ 6.

[33]-أخبار الأغواط: 2018/10/21، وينظر وكيبيديا.

يحبو بالنسبة لها... وسوف أخوض في تفسير القرآن بعون من الله وتوفيقه ملتزما المنهج الذي ذكرته وأجمع بين الأثر والنظر وأطبق الآية المفسرة على واقع الناس داعيا إياهم إلى فهم القرآن وتدبره، كما أمرهم الله تعالى بقوله:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿24﴾ ﴾[34]. وسوف أتتبعه سور القرآن سورة سورة» [35].

2-مقدمة الكتاب

بعد الصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين سيدنا ونبينا محمد ﷺ أشاد الشيخ بكتاب الله تعالى وبيّم لنا كيف صار الكتاب أصلا والسنة له بيانا، واستنباط العلماء له إيضاحا وتبيانا، بعدها بيّن لنا معنى التفسير لغة واصطلاحا وكذاك معنى التأويل لغة والفرق بينهما والحاجة و شرف علم التفسير ثم بيّن لنا العلوم التي يجب على المفسر أن يكون ملما بها، اتبعها ببعض الكليات الخاصة بالتفسير، وبما يشرط في الآي المفسّرة، بعدها عرج إلى ذكر مدارس التخيير منذ عهد التابعين، ثم ذكر لنا ما سلكه في هذا التفسير تحت منهجية الكتاب ذكر فيها بعض المصادر التي رجع إليها في كتابته وطريقته فيه والمنهج العلمي الذي اتبعه في ذلك مع تنبيهه لبعض الأمور وختمه لهذه المقدمة بالحمد لله والصلاة على نبيه ﷺ. والملاحظ على الإمام أنه بعد هذه المقدمة لم يبدأ مباشرة بالتفسير، بل إنّه قد خصّ صفحات تربو عن المائة صفحة خصها لمفهوم القراءات وقواعد أصولها ليبدأ بعدها بتفسير سورة الفاتحة وباقي السور الأخرى» [36].

3-نسخه:

حسب إطلاعي ظهر الدّر الثمين في تفسير الكتاب المبين إلى الآن في نسخة واحدة طبعت سنة 1437هـ-2016م، نشرتها دار الحكمة بالجزائر، تتألف هذه النسخة من عشرين مجلدا.قام مجمع الشروق في إطار سلسلة التكريمات التي تحرص عليها هذه المؤسسة في كل شهر رمضان، بتكريم الشيخ التواتي بن التواتي لختمه تفسير القرآن الكريم. حضر الحفل علماء وأئمة وشخصيات من داخل الوطن وخارجه كان ذلك في 2016/06/26[37].

---

[34]-سورة محمد، الآية: 24.

[35]-التواتي بن التواتي، 1/ 32.

[36]-ينظر: التواتي بن التواتي، 1437هـ-2016م، 1/ 11-36.

[37]-www.echoroukonline.com 24/06/2016.

وهذه النسخة هي التي اعتمدتها في بيان بعض ملامح التجديد في التفسير التحليلي عند الشيخ التواتي بن التواتي الأغواطي الجزائري.

هذا والخلاصة التي نستخلصها من هذا المبحث بعد ضبط كل المفاهيم التي جاءت فيه والتعريف بالشيخ التواتي بن التواتي وبتفسيره: نقول إننا نقصد بملامح التجديد في التفسير التحليلي عند هذا الشيخ: ما ظهر لنا من مظاهر جديدة لمحناها عنده عند تطبيقه لخطوات التفسير التحليلي في تفسيره الدّر الثمين في تفسير الكتاب المبين، إذ التجديد في التفسير –لاسيما التحليلي منه- كما يقول جمال أبو حسان: «... هو مواكبة التفسير لحاجات العصر واصلاحها بحيث لا يغدو التفسير جليس الأوراق والكتب وإنّما ينطلق لإصلاح واقع الناس وتلبية حاجاتهم الدينية والنفسية» [38].

المبحث الثاني: خطوات التفسير التحليلي عند الشيخ التواتي بن التواتي وبعض ملامح التجديد فيها

في هذا المبحث سوف نطبق ما لمحناه من تجديد في تطبيق خطوات التفسير التحليلي عند شيخنا التواتي بن التواتي، وقد حصرت ما لمحته جديدا عنده في تناوله لكل من سور القرآن الكريم وآياته، وكذا في عرضه للقراءات القرآنية مختتمة في ذلك بالخطوة الأخيرة في التفسير التحليلي وهي التجديد في بيانه للمعنى الاجمالي للآيات والأحكام والفوائد المستفادة منها.

المطلب الأول: تناوله للسور والآيات

من خلال استقرائي وتتبعي لتفسير الشيخ التواتي بن التواتي، لمحت ملامح أحسبها جديدة في تفسيره، إذ لم ألمحها من قبل في التفاسير التحليلية سواء القديمة منها أو بعضها المتأخر كتفسير مصطفى المراغي أو تفسير وهبة الزحيلي أو تفسير أبو بكر جابر الجزائري وغيرها وفيما يأتي بيان ذلك.

أولا: تناوله للسور:

بعد أن يذكر الشيخ التواتي بن التواتي اسم السورة ووجه التسمية ومكيّها ومدنّيها وعدد آياتها.

[38]-جمال أبو حسان، د.ت، ص 5.

1-لمحت أنه يذكر عبارة جديدة على غير عادة المفسرين فيقول: «وقاعدة فواصلها: كذا وكذا فمثلا في سورة الفرقان يقول: وقاعدة فواصلها (لا) نحو السبيل، وقديرا»[39].

ويقول في تفسير سور الشعراء: «وقاعدة فواصلها: (ملن) نحو كريم، وإسرائيل، وخاضعين» [40].

وفي تفسير سورة الواقعة يقول: «وقاعدة فواصلها: (لابد منه ق) نحو: الشمال، أترابا، مسكوب، ممدود، النجوم السابقون، أباريق»[41] .

2-كما لمحت أنه لمّا ينتهي من تفسير السورة يقول "وختم السورة" ويذكر ما خرج به من السورة بكاملها وهذا ما لم نعهده من المفسرين السابقين في التفسير التحليلي وكأنه ملخص لملخص ما مرّ ذكره.

ففي تفسير سورة محمد ﷺ يقول في آخر تفسيره لها وبعنوان بارز: "ختم السورة ها نحن كما تعودنا الوقوف إلى آخر السورة بعد أن وفقنا ربنا على تلاوتها وتدربنا آية أية وذلكم من فضله وتوفيقه، وعلمنا أن استهلالها كان بالحديث عن الذين آمنوا بالله تعالى ربنا خالقا لهذا الكون بقدرته الأزلية وحكمته الأبدية....

وقد أعطتنا السورة كيفية الآداب مع القرآن والواجب علينا نحوه تلاوة وتدبرا، وبيّنت لنا آداب الحرب وقوانينه، ...ليتزوّد فيه بزاد التقوى.

فعليكم أن تعدلوا في عموم أوصافكم وأخلاقكم سيما في أحوالكم التي تتعلق بالإنفاق المأمور، ... والاتكال على الملك الرحيم الغفور»[42] .

وفي نهاية تفسيره لسورة الحاقة يقول: «ختم السورة: وأخيرا وصلنا إلى ختم تفسير سورة الحاقة وبعد تدبرها آية أية، أخدنا منها بيانا من الله ما وعد به من المتقين من جزاء يوم الدين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على بال بشر....وإياكم أن تكتفوا بمجرد منطوق ألفاظه-القرآن- وتقتصروا عليها بلا خوض في تيار بحاره مملوءة بدرر المعاني ولآلي

---

[39]-التواتي بن التواتي، الدّر الثمين، مج14، ص 7.

[40]-المصدر نفسه، 1/ 96 وينظر: المصدر نفسه، 1/ 180- 421.

[41]-المصدر نفسه، 473/18 وينظر: المصدر نفسه، 171/18- 359.

[42]-التواتي بن التواتي، 1437هـ-2016م، ، 18/ 55.

الحقائق الموصلة إلى مرتبة حق اليقين، وإذا خضتم وغصتم فيه على الوجه المذكور واستخرجتم من درر فوائده بقدر حوصلتكم واستعدادكم حق لكم أن تقولوا حينئذ أنّه لحق اليقين وأن تكونوا مرجعا للخطاب الإلهي بقوله تعالى: ﴿ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴾»[43].

3-وفي بعض المواطن نجده يقول موعظة ختم السورة فمثلا: في تفسيره لسورة الأحزاب يقول في آخر تفسيره لها: «موعظة ختم السورة: أيّها السادة المخاطبون بآداء الأمانة الإلهية المتحملون لأعباء العبودية بقوة المنح الالهية أسال الله لكم أن ييسر عليكم الأداء والوفاء بجميع حقوق الله وعموم عهده وأماناته ومواثيقه وحقوق جميع عباده ورعاية لوازم الإخاء والمصاحبة معهم، وأسأله لكم أن يعينكم على حمل عموم التكاليف المنزلة من عنده... وهنا يجب أن تحذروا ما حذركم الله في القرآن فقال-وهو خير القائلين-: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [44].

يجب عليكم أن تعرفوا أن من يعيقك للوصول إلى الدرجات العليا، ويمنع عنكم الفيوضات الالهية والتجليات الربانية هو عدوكم الشيطان، .... والحمد لله رب العالمين»[45].

ثانيا: تناوله للآيات

1-الشيخ التواتي بن التواتي في تناوله لآيات السورة يضع عنوانا لموضوعات الآيات التي هو بصدد تفسيرها، طال هذا العنوان أو قصر، ثم يذكر الآيات قائلا: النص القرآني ثم يكتب الآيات وهذا لم يكن من صنيع المتقدمين ولا بعض المتأخرين من المفسرين في التفسير التحليلي خاصة قوله: "النص القرآني" فمثلا في سورة إبراهيم عليه السلام يضع عنوانا طويلا للآيات المراد تفسيرها مع نقلها فيقول في ذلك: «إلزام الكفار الحجة، وإحالة إبليس اللائمة عليهم وبيان سلامة أهل الجنة وكرامتهم وتثبيت أهل الإيمان على كلمة الصواب عند سؤال منكر ونكير».

---

[43]-المصدر نفسه، 153/19 وينظر : المصدر نفسه 449/9، 478 وغيرها و381/1-382.

[44]-سورة فاطر،6.

[45]-التواتي بن التواتي، 1437هـ-2016م، 15/ 316، وينظر المصدر نفسه، 15/ 449-450.

النص القرآني: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾[46].
وذكر الآيات حتى الآية 34[47].

ومثل ذلك سلكه في سورة القصص حيث وضع عنوانا طويلا ثم قال النص القرآني ثم ذكر الآيات المتعلقة بالعنوان يقول في ذلك «معارضة فرعون وهامان لموسى، وإخبار الله تعالى عما جرى في الطور وقصة إهلاك القرون الماضية» .

النص القرآني: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[48].

وذكر الآيات حتى الآية 50[49].

كما نجده في سورة سبأ، يذكر عنوانا قصيرا للآيات ثم يقول النص القرآني ثم ينقلها فيقول: «بيان حجة التوحيد وبرهان نبوة الرسول ﷺ».

النص القرآني: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾[50].
ثم ينقل ثمان آيات أخرى[51].

2-مما لمحته في تفسير الشيخ التواتي بن التواتي أنه بعد أن يضع عنوانا لموضوعات الآيات وينقلها كما رأينا سابقا، فإنّه يقول بخط كبير "بين يدي النص القرآني"، ويعطينا ملخصا لمضمون ما جاءت تتحدث عنه هذه الآيات، وهذا ما لم ألحظه عند المفسرين في التفسير التحليلي سواء المتقدمين منهم أو المتأخرين، سواء طالت هذه الآيات المتناولة أو قصرت.

فمثلا في سورة لقمان عليه السلام بعد وضعه لعنوان الآيات المتناوله وقوله : "النص القرآني" ثم نقله للآيات من 22-34 يقول: «بين يدي النص القرآني: لما ذكر الأدلة الساطعة، والبراهين القاطعة على وحدانيته تعالى... وختم السورة الكريمة (لعله يقصد هذه الآيات)

---

[46]-سورة إبراهيم، 19.
[47]-التواتي بن التواتي، 1437هـ-2016م، 11/ 407، وينظر: المصدر نفسه، 15/ 122.
[48]-سورة القصص، 36.
[49]-التواتي بن التواتي، 1437هـ-2016م، 11/ 338.
[50]-سورة سبأ، 1.
[51]-التواتي بن التواتي، 1437هـ-2016م، 322/15.

ببيان ذكر "المغيبات الخمس" التي اختص الله عزو جل بعلمها، لينبه على سعة علمه سبحانه وذلكم كقدرته على خلق السماوات والأرض، ويدعو الإنسان إلى الاستسلام المطلق لله، والانصياع لأوامر الله وتكاليفه وتوجيهاته مع الشعور بالثقة والاطمئنان للرحمة ويختم النص بالتحذير من ذلك اليوم الرهيب الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون» [52].

كذلك في سورة سبأ مثلا بعد ذكره لعنوان الآيات من (1-9) وقوله النص القرآني ونقله لهذه الآيات يقول: «ابتدأت السورة الكريمة بتمجيد الله تعالى الذي أبدع الخلق، وأحكم شؤون العالم، ودبر الكون بحكمته فهو الخالق المبدع الحكيم،... وأنه صاحب كن فيكون» [53].

3-والذي شدّ انتباهي ولم أراه عند السابقين ولا المتأخرين من المفسرين في التفسير التحليلي كذلك ولمحته عند الشيخ التواتي بن التواتي؛ أنه بعد أن يعطي كما قلنا عنوانا للآيات المراد تناولها ويقول النص القرآني وينقل الآيات ثم يقول بين يدي النص القرآني، يأتي إلى تقسيم آخر للآيات بحيث يأخذها إما آية واحدة أو آيتين أو مجموع آيات محددا إياها برقمها ضمن الآيات المتناولة وهذا ما لم نعهده عند المفسرين.

فمثلا في سورة البقرة وعند تفسير الآيات من (30-33) بعد أن ذكر الإمام التواتي بن التواتي عنوانا للآيات ثم قال النص القرآني نقل هذه الآيات ثمّ بين يدي النص ثم قال: «الآية الأولى من النص القرآني المحدد قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [54]» [55]. وهذا لم نعهده ولم نره عند السابقين والمتأخرين في التفسير التحليلي.

كذلك في سورة هود عليه السلام مثلا وضع عنوانا للآيات من (25-49) ثم قوله النص القرآني ثم نقل الآيات وأخذ في تقسيمها ومنها مثلا الآية 21 و 22 من النص القرآني وليس من السورة حيث يقول: «الآية الحادية وعشرون والثانية والعشرون من النص القرآني المحدد

---

[52]-المصدر نفسه، 15/ 122.

[53]-التواتي بن التواتي، 1437هـ-2016م، 15/ 322.

[54]-سورة البقرة، 30.

[55]-التواتي بن التواتي، 1437هـ-2016م، 1/ 438.

قوله تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴾[56]». فترى أنّه يحدد الآيات من النص القرآني المتناول من السورة المتناولة، وهذا لم نجده عند غيره من المفسرين بهذه الطريقة. سلك هذا في كل تفسيره.

4-إنّ الإمام التواتي بن التواتي في تناوله للآيات المحددة من النص القرآني يتطرق فيها بحسب ما اشتملت عليه الآيات من مادة تفسيرية وبحسب ما يحتاج فيها القارئ من توضيح لها وبيان؛ لكن الذي لمحته جديد في تناوله لها أنه يمهد لكثير من الآيات بعد نقلها بقوله: «بين يدي الآية أو بين يدي الآيتين أو بين يدي الآيات فمثلا في سورة الفرقان بعد نقله للآيتين الحادية والستين والآية الثانية والستين من النص القرآني المحدد يقول بالعنوان البارز: «بين يدي الآيتين» لما جعلت قريش سؤالها عنادا عن اسمه الذي هو الرحمن سؤالا عن مجهول نزلت هذه الآية مصرحة بصفاته التي تعرف به وتوجب الإقرار بألوهيته، فالآية فيها ذكر أوصاف الرحمن، الذي نفر المشركون عن الخضوع له، ما يبين عظمته وكبرياءه، ونفوذ قدرته المستوجبة للخضوع والانقياد له ردا على امتناع الكفرة منه السجود لله خالق السماوات والأرض وما بينهما ولم يعي بخلقهن، ذلكم الله الذي لا إله إلا هو» [57]. لعل سائل يقول بأن ما نقلناه فيه ما يدل على بعض المناسبة، فنقول قد يتبادر إلى ذلك الذهن لكن الواقع ليس كذلك لأن الإمام قد أعقب بعد هذا بعنوان بارز بقوله: «مناسبة الآية لما قبلها»[58] ذكر ما أراد ذكره فيما يراه مناسبة.

كذلك يتضح لنا مثل ما ذكرناه ما جاء في تفسيره لسورة النمل حيث يقول بعد نقله للآيات54-58من النص القرآني المحدد بعد نقله للآيات: «بين يدي الآيات: ذكر قصة لوط وأمته، وما أصروا عليه من الفاحشة، وما أحلّ الله بهم من العقوبة وإحلال العقوبة بامرأته التي كانت تطابق القوم، وتخليص الحق لوطا من بينهم، وما كان من أمر الملائكة الذين بعثوا لإهلاكهم»[59].

---

[56]-سورة هود، الآية 45-46.

[57]-التواتي بن التواتي، 1437هـ-2016م، 11/ 79.

[58]-ينظر المصدر نفسه، 14/ 75.

[59]-المصدر نفسه، 14/ 226.

لكن هناك مواطن أخرى لاحظت فيها أن ما نقله الإمام التواتي بن التواتي فيما أطلق عليه: "بين يدي الآيات" قد يتعلق بالمناسبة.

فمثلا في تفسيره لسورة النمل يقول في الآية 82 من النص القرآني المحدد، بعد نقله للآية: «بين يدي الآية: إنّ الله تعالى بين بالدلائل القاهرة كمال القدرة وكمال العلم، ثمّ فرع عليهما القول بإمكان الحشر، ثم بين الوجه في كون القرآن معجزا ثم فرّع عليه نبوة محمد ﷺ ثم تكلم الآن في مقدمات قيام القيامة، وإنما أخر الله تعالى الكلام في هذا الباب عن إثبات النبوة، لما أن هذه الأشياء لا يمكن معرفتها إلا بقول النبي الصادق، وهذا هو النهاية في جودة الترتيب»[60] . على أنه أحيانا لا يذكر "بين يدي الآية أو الآيات" بل يبدأ بمادة تفسيرية أخرى مباشرة وهذا كذلك كثير.

المطلب الثاني: عرضه للقراءات القرآنية:

يعتبر الكشف عن اختلاف القراءات الواردة في كلمات بعض الآيات القرآنية خطوة من خطوات التفسير التحليلي كما مرّ معنا سابقا، والذي لمحته جديدا عند الإمام التواتي بن التواتي أنه في تطرقه لهذه القراءات لا يعرضها جملة كباقي المفسرين الآخرين، بل إنه يفصلها عن بعضها البعض موضحا كلا منها مع توجيهه لها في موضع على حدة قائلا: الموضع الأول، الموضع الثاني....الخ فمثلا في تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ... ﴾[61] . يقول الإمام التواتي بن التواتي بعد ذكره للآيات: «اوجه القراءات اختلف القراء في قراءة مواضع من هذه الآيات: (جدر)، (عاقبتهما)، (خالدين).

الموضع الأول: (جدر):

-وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وكثير من المكيين (جدار) على معنى الجنس.

-وقرأ كثير من المكيين وهارون عن ابن كثير: (جدر) بفتح الجيم وسكون الدال ومعناه أصل بنيان كالسور ونحوه.

-وقرأ أبو رجاء وأبو حيوة (جدر) بضم الجيم وسكون الدال وهو تخفيف في جمع جدار، ويحتمل أن يكون من جدر النخل أي: من وراء نخلهم إذ هي مما يتقى به عند المضايقة.

---

[60]-التواتي بن التواتي، 1437هـ-2016م، 14/ 255 وينظر: المصدر نفسه، 14/ 271. و11/ 397.

[61]-سورة الحشر، 14-17.

-وقرأ الباقون جدر بحذف الألف وهو جماعة وممن قرأ جدار، فهو واحد يريد به الجمع.

الموضع الثاني (عاقبتهما):

-قرأ الحسن وعمرو بن عبيد: (عاقبتهما) بالرفع.

-قرأ جمهور الناس: «عاقبتهما» بالنصب وموضع أن يخالف إعراب المعاقبة في القراءتين.

الموضع الثالث: (خالدين):

-قرأ جمهور القراء (خالدين)

-وقرأ الأعمش وابن مسعود: «"خالدان" بالرفع على أنّه خبر "أن" والظرف ملغى، ويلحق هذه الآية من الاعتراض إلغاء الظرف مرتين، قاله الفراء، وذلك جائز، عند سيبويه على التأكيد»[62]. وضيع الإمام هذا لم نلمحه عند المفسرين السابقين[63].

ولأجل عدم التطويل نكتفي بهذا المثال ويمكن الرجوع إلى بعضها الآخر في مواطن من هذا التفسير[64].

2-إنه يحقق عند توجيهه للآية بحسب كل قراءة قرئت بها قائلا: (التحقيق) ويذكر ما جاءت به قريحته[65]، كيف لا، وهو العلاّمة الذي عقد صفحات خاصة بالقراءات أبدى رأيه في أمور كثيرة خاصة بهذا العلم وذلك في مقدمة الكتاب كما رأينا في المبحث الأول[66] وهذا الصنيع غير متداول عند غيره من المفسرين.

---

[62]-التواتي بن التواتي، 1437هـ-2016م، 19/ 72-73، ينظر: المصدر نفسه، 19/178-179 . 14/230-232.

[63]-ينظر مثلا: وهبة الزحيلي، 1411هـ-1991م، 17/ 42-60. ومحمد الأمين بن عبد الله الأرمي الهرري، دت، 18/ 11-64.

[64]-ينظر: التواتي بن التواتي، 1437هـ-2016م، 4/280-281، و8/ 363-364 و 12/ 341-342 / 370-371 و16/273-274، و16/ 49-50 وغيرها.

[65]-ينظر: المصدر نفسه، 13/ 229.

[66]-ينظر ص 9من هذه الدراسة.

المطلب الثالث: بيانه للمعنى الاجمالي للآيات والأحكام والفوائد المستفادة منها

أولا: بيانه للمعنى الاجمالي للآيات:

الشيخ التواتي بن التواتي في بيانه للمعنى الاجمالي للآيات1- لا يتناوله مثل غيره من المفسرين في التفسير التحليلي، بل أننا نجده يضع هذا العنوان ثم يتناول تحته الآيات مقسما إياها إلى أولا، ثانيا، ثالثا، وهذا مما لمحته جديدا عند الإمام إذ لم نعتد مثل هذه الطريقة عند المفسرين ممن سبقه أو عاصره.

فمثلا في تفسيره للآيات (22-29) من سورة الأنبياء نجده يقول بعد عرضه لأوجه القراءات: «المعنى الاجمالي للآيات:

أولا: قوله تعالى: ﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾[67]. المعنى: لو كان في السماوات والأرض آلهة تصلح لهم العبادة سوى الله الذي هو خالق الأشياء وله العبادة والألوهية التي لا تصلح إلا له، لخربت السماوات والأرض ولهلك أهلها، واختل نظامهما ولم تبقيا على الهيئات المخصوصة المشاهدة البتة... ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور.

ثانيا: قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ﴾[68]. المعنى: وما أرسلنا يا محمد من قبلك من رسول إلى أمة من الأمم إلا نوحي إليه أنه لا معبود في السماوات والأرض، تصلح العبادة له سواي فاعبدون يقول: فأخلصوا لي العبادة وأفردوا لي الألوهية.....وكيف لا يعملون بأمره سبحانه.

ثالثا: قوله تعالى: ﴿ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ ٢٨ وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجۡزِيهِ جَهَنَّمَۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩ ﴾[69]. فإن الله يعلم مما قدموا (أي: الملائكة) وأخروا، فهو المحيط بهم علما، ولا يحيطون بعلمه، فكيف

[67]-سورة الأنبياء، الآيات 22-24.

[68]-سورة الأنبياء، الآية: 25-27.

[69]-سورة الأنبياء، الآية: 28-29.

يخرجون عن عبوديته ولا يقدرون على أدنى وجوه معارضته؛... ولا يغني عنه ما سبق من أوصافه ومرضيّ أفعاله»[70].

إذن فلاحظنا كيف بيّن الإمام المعنى الاجمالي للآيات بطريقة جديدة يستوعب القارئ ما جاء فيها لكن الجديد الآخر الذي لمحته عند الإمام أنّ أغلب الآيات سلك معها طريقة جديدة أخرى وهي أنه عند بيانه للمعنى الإجمالي للآيات يتناول تحت كل تقسيم لها مسائل ويضع عناوين وتنبيهات لم نكن نعتادها عند من سبقه أو عاصره من المفسرين[71].

فمثلا في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ﴾[72]. يقول بعد ذكره لسبب النزول:

المعنى الاجمالي للآية: «...والآية الثانية: خاطب الله الرسول ﷺ وأمره أن يستغفر الله ويسأله الصفح عن عقوبة ذنبه في مخاصمته عن الخائن من خان مالا لغيره، وليعلم: أنّ الله تعالى رحيم بعباده، يريد لهم الخير في كلّ ما يصيبهم أو يفرحهم وهو الخبير بهم والبصير بأحوالهم، والحكيم في تدبيره، لم يزل يصفح عن ذنوب عباده المؤمنين بتركه عقوبتهم عليها إذا استغفروه منها فهو بهم رحيم.

وقيل الخطاب للنبي ﷺ أن يستغفر الله تعالى ما سلف من خصومتك عن هذا الخائن.

تعقيب: وهذا ليس بذنب لأن النبي ﷺإنّما دافع عن الظاهر، وهو يعتقد براءته....

مناقشة أصولية: هذه الآية الكريمة تدل على أن الرسول ﷺ ما كان يحكم إلاّ بالوحي والنص. وهذا أثار نقاشا بين العلماء ....

تعقيب: وهذا رد سليم تابع من روح النص وحسن فهمه، إذ أنّ القياس منصوص عنه في القرآن الكريم وإليكم بيان ذلك: فمن الآيات الدالة على مشروعية القياس قوله تعالى: ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ ﴾[73].

---

[70]-التواتي بن تواتي، 1437هـ-2016م، 13/117-119.

[71]- ينظر مثلا: مصطفى المراغي، 1394هـ-1974م، 6/17-28. أبو بكر الجزائري، 1412هـ-1992م، 3/403-408.

[72]-سورة النساء، 105.

[73]-سورة الحديد، 25.

حمل جمهور الأمة الميزان على القياس، والآيات الدالة على ذلك كثيرة، وقد استوعب ابن القيم في أعلام الموقعين كثيرا منها إن رمت مزيدا فانظر فيه... استصحاب الحال في العقود مع الاختلاف متعذر متناقض[74]. إذن فالإمام التواتي بن التواتي لم يذكر لنا معنى الآية الثانية إجمالا فقط؛ بل أثار مسألة أصولية وذكر تعقيبات، وهذا من الجديد الذي لمحناه في تفسيره التحليلي وأحيانا كان يحقق في أحاديث كان يستعين بها وغيرها مما سلكه في بيانه المعنى الاجمالي للآيات [75].

3-كما لمحت أن الإمام التواتي بن التواتي كان يكثر من التنبيهات أثناء عرضه للمعنى الاجمالي للآيات بعنوان بارز بجذب انتباه القارئ ويشوق إلى قراءته وهذا كذلك من الجديد الذي لمحته عنده.

فمثلا في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿42﴾ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ ﴿43﴾ ﴾ [76]. نجده يقول: «تنبيه: (السجود) هنا عبارة عن جميع الطاعات، وخص "السجود" بالذكر من حيث هو عظم الطاعات، ومن حيث به وقع امتحانهم في الآخرة....

وقيل لابن المسيب، إن طارقا يريد قتلك فاجلس في بيتك، فقال: أسمع حي على الفلاح فلا أجيب؟ والله لا فعلت»[77].

3-كما لمحت على الإمام التواتي بن التواتي أنّه أحيانا يضع عنوانا عند بيانه للمعنى الاجمالي للآيات، لم آراه عند غيره من المفسرين إذ يعدّ ملفة جدا يحاول فيه ربط الآيات بواقع الأمة، قائلا بعنوان بارز ربط الآية بواقع الناس" وأحيانا يقول: «الآية وواقع الناس» وهذا يعدّ من الجديد في التفسير التحليلي.

---

[74]-التواتي بن التواتي، 1437هـ-2016م، 7/ 298-300.

[75]-ينظر المصدر نفسه، 13/ 76. 14/ 54-57 . 19/ 137-140. و15/227-229 . 52/11 وغيرها.

[76]-سورة القلم، 42-43.

[77]-التواتي بن التواتي، 1437هـ-2016م، 19/317-318. وينظر: المصدر نفسه، 19/، 398-399. و15/65. و15/ 293 و18/49.

فمثلا نجده في تفسيره لقوله عز وجلّ: ﴿وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ كُلٌّ إِلَيۡنَا رَٰجِعُونَ ٩٣ فَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَا كُفۡرَانَ لِسَعۡيِهِۦۖ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ﴾[78]. يربط ما جاءت به الآيات بواقع الناس حيث يقول في بيان ما جاء في معناها الاجمالي «دلالة الآية على واقع الناس اليوم: إنّ هذه الآية تهديد للذين تفرقوا في الدين، ويسعون إلى تفريق المسلمين إلى أحزاب وشيع، وجعلوهم في تنازع واقتتال ممّا أدّى إلى اضطراب أمورهم، وتفرّق أحوالهم، فكان لا بد أن ينالهم البلاء فيستأصلهم ويوهنهم»[79].

ثانيا: الأحكام والفوائد المستفادة من الآيات

عرفنا أنّه من خطوات التفسير التحليلي أن يبين المفسر بعض الأحكام التي يمكن استخلاصها من الآيات وكذا الفوائد التي يمكننا أن نستفيد منها، والإمام التواتي بن التواتي قد تعرض إلى ذلك هو الآخر في تفسيره: لكن من ملامح التجديد التي لمحتها عنده، أنّه في عرضه للأحكام والفوائد لا يذكرها بهذا المصطلح، بل إنّه يقول دلالة الآية، وقفة تدبر وتأمل، توجيه وإرشاد، موعظة وذكرى وغيرها وهذا الصنيع من الإمام تواتي بن تواتي لمحته عنده فقط فلم نعهده عند من سبقه من المفسرين أو عاصروه من أرباب التفسير التحليلي، وفيما يأتي بعض الأمثلة من تفسيره للتدليل على ما ذكرته.

1-بالنسبة لقول الإمام التواتي بن التواتي "دلالة الآية" فغالب ما ذكره الإمام تحت هذا العنوان وجدته كان هنا يتعلق بالأحكام العقدية أو الفقهية أو الأصولية.

ومن الأمثلة على ذلك في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٥٠﴾[80]. نجده يقول: «**دلالة الآية:** الآية فيها الدليل الكافي على عظيم القدرة وواسع الرحمة، وإذا قد ثبتت قدرته على إحياء الميت من الأرض بالغيث ثبتت قدرته على إحياء الأجسام بعد موتها وتفرقها وتمزقها إربا إربا، ومن ثم إن الذي قدر على إحياء الأرض قادر على إحياء الأجسام حين البعث.

---

[78]-سورة الأنبياء، الآية: 93-94.

[79]-التواتي بن التواتي، 1437هـ-2016م، 13/ 173، وينظر: المصدر نفسه، 14/ 398، 277/19 وغيرها.

[80]-سورة الروم، 50.

وهذا الإخبار على جهة القياس في البعث، والبعث من الأشياء التي هو قادر عليها تعالى، وإن الذي أوجد من العدم لقادر على أن يبعث خلقه بعد الموت فهو صاحب كن فيكون»[81].

كذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[82] بين لنا الإمام التواتي حكما عقديا نستخلصه من هذه الآية وهو عدم الرياء وإخلاص النية لله تعالى لكن كان ذلك تحت عنوان "**دلالة الآية**" وهذا جديد بالنسبة للتفسير التحليلي لم نعهده عند المفسرين يقول في ذلك: «**دلالة الآية**: وهذه الآية الكريمة من أقوى الدلائل على أن المطلوب من الأعمال الظاهرة رعاية أحوال القلب في إخلاص النية لله في العمل، وتصفية القلب من الالتفات إلى غرض سوى طلب رضوان الله تعالى[83].

أما في تفسير قوله تعالى: ﴿ اذْهَبَ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴿42﴾ ﴾[84]. فقد ذكر لنا الإمام التواتي بن التواتي حكما فقهيا نستخلصه من هذه الآيات لكن ليس كعادة المفسرين في التفسير التحليلي بل بلفة جديدة وبعنوان "دلالة الآية" يقول في ذلك «**دلالة الآية**: الآية فيها دليل على جواز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن ذلك يكون باللين من القول لمن معه القوة، وضمنت له العصمة، ألا تراه أن الله تعالى قال «فقولا له قولا لينا» وقال: «لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى» فكيف بنا نحن أولى بذلك، وحينئذ يحصل الآمر أو الناهي على مرغوبه ويظفر بمطلوبه وهذا واضح....»[85].

ومثل ذلك نجده يستخلصه عند تفسيره للآيات الخمس عشرة الاولى من سورة القيامة حيث يقول: «دلالة الآية أي قوله تعالى: ﴿ بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿14﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴾[86].

---

[81]-التواتي، الدّر الثمين، 71/15.

[82]-سورة النساء الآية: 114.

[83]-التواتي بن التواتي، 1437هـ-2016م، 7/ 313 وينظر: المصدر نفسه، 15/ 227- 406، 7/ 199، 220، 222، 313 وغيرها.

[84]-سورة طه، الآيات 42-44.

[85]-التواتي بن تواتي، 1437هـ-2016م، 15/ 39، وينظر: المصدر نفسه ص 25، 168، 234، و58/11.

[86]-سورة القيامة، الآية: 14، 15.

قال أبو بكر بن العربي: الآية فيها دليل على قبول إقرار المرء على نفسه لأنها بشهادة منه عليها قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[87]. ولا خلاف فيه لأنّه إخبار على وجه تنتفي التهمة عنه لأن العاقل لا يكذب على نفسه»[88].

أما بالنسبة لبعض الفوائد الاخرى التي كان الإمام التواتي بن التواتي يلفت النظر إليها فكانت عناوينها ملفتة للقارئ لترسخ في ذهنه ويستفيد منها والتي منها:

أ-قوله توجيه وإرشاد:

فمثلا في تفسير قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا﴾[89]. نجده يقول بعنوان بارز: «**توجيه وإرشاد:** إنّ هذا القرآن هو المنهج الذي يؤدي إلى الصراط المستقيم فهو حبل الله المتين والنور المبين، من قال به صدق، ومن تمسك به نجا ومن حكم به عدل، لا يزيغ عنه إلا ضال مضل، أيّها الناس ما دام شأنه فتمسكوا به وعضوا عليه بالنواجد حتى تلقوا الله تعالى تفوزوا بالرضا والرضوان»[90].

وفي تفسيره للآيات العشر الأولى من سورة الأنبياء نجده يوجه كلمة للاعتبار قائلا: «توجيه وإرشاد: اقتدوا –رحمكم الله-بمن سبقكم من السلف الصالح: فإن القوم نفضوا أيدهم من الدنيا وزخرفها، وعلموا أنّ شمسها أوشكت إلى الغروب فلم تعد تستهويهم لزينتهم فما هي إلا برق حلب تخدع المفتونين بها فلذلك انصرفوا عنها زاهدين وأقبلوا على ما آتاهم به رسول الله ﷺ ممتثلين، فلذلك دانت لهم الرقاب، وانتصروا على أعدائهم وأول عدّو قهروه النفس الأمارة بالسوء والشيطان المزين لسوء الأعمال، وانطلقوا مبشرين مبلغين الأمانة للناس بالموعظة الحسنة وحسن السلوك، فبلغوا بهذا مشارف الصين فكانوا قدوة في حسن المعاملة»[91].

---

[87]-سورة النور، الآية: 24.

[88]-التواتي بن تواتي، 1437هـ-2016م، 493/19 . وينظر المصدر نفسه 276/19 . 120/14، 153 (203-204) وغيرها.

[89]-سورة النساء، الآية: 71.

[90]-التواتي بن التواتي، 1437هـ-2016م، 7/ 191.

[91]-المصدر نفسه، 13/ 112، وينظر المصدر نفسه، 13/ 175، و11/ 19.

وهذا التوجيه والإرشاد يعبر عنه كذلك بقوله موعظة وتحذير أو موعظة الجلسة وغيرها بعنوان كذلك بارز لم نكن نعهده عند المفسرين من قبل.

فمثلا في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ﴾[92]. نجده يقول: «موعظة الجلسة: التوبة التوبة فماذا تنتظرون؟ المظالم فردوها، أين الرفاق والأحباب؟ قد رحلوا إلى دار قرار ليس لهم منها رجعة، فتوبوا إلى الله سراعا قبل تقعوا صرعى، وتندمون ولات حين مندم، فيومئذ يقول الظالم يا ليت بيني وبينه بعد المشرقين، ولكن هيهات هيهات، إنّها دار عدل لا دار ظلم»[93].

ب-كذلك في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿47﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا ۖ وَإِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾[94].

نجده يقول: «**موعظة وذكرى:** إنّ هذا الخطاب تنفطر منه القلوب، لما ينتظر من عائد وكابر، وبالله تعالى ورسله كفر، وكأني بالآية تخاطب من كان له قلب حي وفكر ثاقب قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾[95]. يا أهل القلوب أحيوها بالقرآن، يُضمن لكم الفوز والقبول عند الرحمن»[96].

كما نجد الإمام التواتي يسجّل لنا موعظة عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ﴾[97]. حيث يقول: «موعظة الجلسة: هناك أمر هام لا بد من الإشارة إليه وهو أنّ المسلم يحتاج إلى أنّ يخاف الله، وينهى النفس عن الهوى، فإذا كانت النفس تهوى وهو ينهاها كان نهيه عبادة لله، وعملا صالحا....وإن من الأعمال ما تسدّ طرق الشيطان عنه، وتمنع النفس عن الشهوات وعداوة الشيطان والنفس لا تخفى، فهنا هو الجهاد الأكبر الذي قهر أعدى عدوه وهي النفس الأمارة بالسوء.

---

[92]-سورة فاطر: 8.

[93]-التواتي بن التواتي، 1437هـ-2016م، 15/ 398.

[94]-سورة الحج، الآية 47-48.

[95]-سورة ق: 37.

[96]-التواتي بن التواتي، 1437هـ-2016م، 13/ 245. وينظر المصدر نفسه، 14/ 46 و 136/13 و197/7.

[97]-سورة النساء، 74.

قال البيهقي رحمه الله: «أفضل الرجاء ما تولد من مجاهدة النفس ومجانبة الهوى، قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿218﴾ ﴾[98] .[99]

خاتمة:

من خلال الدراسة البسيطة السابقة استخلصت بعض النتائج والتي منها:

1-للتفسير التحليلي خطوات خاصة تميزه عن غيره من أنواع التفسير الأخرى.

2-الشيخ التواتي بن التواتي موسوعة علمية في مجالات مختلفة فهو مفخرة للجزائر خاصة وللأمة الاسلامية عامة.

3-كانت الجزائر وما زالت تخرّج أعلاما في التفسير منهم شيخنا التواتي بن التواتي الذي يضاف إلى قائمة أعلام التفسير في الجزائر.

4-الدّر الثمين في تفسير الكتاب المبين، من التفاسير الضخمة والمعاصرة يضاف إلى المكتبة التفسيرية.

5-تناول الشيخ بن التواتي سور القرآن الكريم بطريقة جديدة باستحداث مصطلح خاص به عبرّ فيه على كل سورة بقوله: «وقاعدة فواصلها» مكون من حروف فواصل آيات السورة؛ وكذا عنوان: "ختم السورة" أو "موعظة ختم السورة" كما مرّ معنا.

6-تدّرج تقسيم الشيخ التواتي بن التواتي للآيات القرآنية فيه تغيير ملموح عن ما كان متبعا وما زال كذلك عند غيره من المفسرين في العصر الحديث.

7-تحديد القراءات القرآنية كل منها في موضع خاص مع تسميته، ثم بيان ما يحتاج فيه إلى البيان والتحقيق فيها هي من ملامح التجديد التي نحسبها كذلك عند الشيخ "التواتي بن التواتي الأغواطي الجزائري.

8-بيان المعنى الاجمالي للآيات خطوة من الخطوات المهمة في التفسير التحليلي لمحنا عرضها بطريقة مغايرة وجديدة عند مفسر الأغواط مقارنة بمن سبقه أو عاصره من المفسرين.

---

[98]-سورة البقرة، الآية: 218.

[99]-التواتي بن التواتي، 1437هـ-2016م، 13/ 137.

9-الأحكام والفوائد المستفادة من الآيات عرضها الشيخ بطريقة جديدة ومبتكرة؛ تخللتها عناوين بارزة من تنبيهات وإرشادات ومواعظ....وغيرها، كان لها وقعها في نفس القارئ، إذ حاول بها الشيخ استنزال النص القرآني على الواقع المعيش كما يقول.

كانت هذه بعض النتائج التي توصلت إليها من هذه المحاولة المتواضعة والتي أوصي فيها بضرورة رصد باقي نواحي التجديد في تفسير الشيخ التواتي بن التواتي الجزائري، وذلك في كتابات وأبحاث أكاديمية للاستفادة من هذا الانتاج العلمي وهذا السفر الجزائري الضخم.

وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1. أخبار الأغواط.
2. أصول في التفسير، محمد صالح العثيمين، ط.1(مصر: المكتبة الإسلامية، 1422هـ-2001م).
3. أيسر التفاسير ، كلام العلبي الكبير، ط4 (مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزع، 1412هـ -1992م.
4. البحر المحيط، أثير الدين أبو حيان الأندلسي، ط2، (دار الفكر: د.م، 1403هـ-1983م).
5. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ت).
6. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى بن محمد الزبيدي، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1428هـ-1928م).
7. التجديد في التفسير نظرة في المفهوم والضوابط، عثمان أحمد عبد الرحيم، د.ط، (المطبعة العصرية: الكويت، د.ت).
8. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، د.ط، (تونس: الدار التونسية للنشر، والجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ت.
9. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، ط1، (بيروت: دار الفكر المعاصر، 1411هـ-1991م ودمشق: دار الفكر، ج17.
10. التفسير التحليلي تعريفه وخطواته العلمية المنطقية والنموذج عليه، هاشم عبد ياسين المشهداني، مجلة مداد الآداب، كلية الآداب، الجامعة العراقية، العدد الثالث.
11. التفسير التحليلي مفهومه وضوابطه وعناصره، مع دراسة تطبيقية على سورة الفاتحة، العباس، بن حسين علي الحازمي، كلية أصول الدين، جامعة محمد بن سعود الإسلامية.
12. تفسير المراغي، مصطفى المراغي، ط3، (د.م: دار الفكر، 1394هـ-1974)، مج6.
13. التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، صلاح عبد الفتاح الخالدي، ط1، (الأردن: دار النفائس، 1418هـ-1997م).
14. حدائق الروح والريحان في راوي الآيات في علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأمري الهرري، دط، بيروت، لبنان، دار طوق النجاة، د.ت، مج18.
15. الدر الثمين في تفسير الكتاب المبين التواتي، بن التواتي، ط1، (الجزائر: دار الحكمة، 1437هـ-2016م).
16. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط1 (بيروت: دار الكب العلمية 1420هـ-1999م).
17. لسان العرب، جمال الدين بن مكرم أبو الفضل بن منظور، دط، (بيروت: دار صادر، بيروت: دار بيروت، 1388هـ-1968م).
18. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دط، (بيروت: دار القلم، دت).
19. معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم، د.ط (القاهرة: دار الفكر العربي، دت).
20. معجم العربية الكلاسكية المعاصرة، يوسف محمد رضا، ط1، (لبنان: مكتبة لبنان ناشرون)، 2006م.
21. المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس، دط، (دم: د.ن، د.ت).

22. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس أبو الحسين الرزاي، ط.1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1420هـ-1999م).
23. منهج الفرقان في علوم القرآن، محمد علي سلامة، د.ط، (مصر: مبطعة شبرا ومكتبتها، 1940م).
24. موقع المكتبة الجزائرية الشاملة، ترجمة اللغوي والمفسر التواتي بن التواتي الجزائري جوال عطا الله.
25. موقع ويكيبيديا.
26. www.djazairess.com.alahrar